

الحين والحين الى الوراء قفزت من فوق هذا الماضى
القريب - لأنه وليس الماضى البعيد - هو الذى محته ، جهرا
أو كتيما - هذه التحولات الجسيمة التى طرأت على
المجتمع •• أو قل لعل السبب هو أن الآباء - رمز هذا الماضى
القريب هم - وليس أجداد الجدود - مقصد ثورة الأبناء ،
وثورتهم هى الرفض لكل ما يمثله هؤلاء الآباء •

ومن علامات هذا العصر وهو يتطور - جريا لا مشيا -
أن الماضى القريب هو عنده أوغل فى القدم والانحاء والغرابية
واللغو من الماضى البعيد •• ومع ذلك فهيات أن ندرك حقيقة
ما يحدث الا بتذكر ما حدث منذ قليل ، فليس الا هنا تصح
المقارنة •• ويصدق القياس •• ويختلط النفع بالمتعة وتقوم
الشهادة على العيان لا على العنينة •

فى صباى - أى من قبل نصف قرن - كان فى الحى الذى
أسكنه - مثل كل الأحياء القديمة بلا استثناء - خرابة •• قطعة
أرض اما شاغرة ، سداح مداح ، تلقى فيها أكوام القمامة ••
ويلجأ اليها لفك الحصر •• خفيفا أو غليظا •• واما عليها بقية
مع أتقاض لا ينفع معها الخيال مهما عربد فى تصور عمرانها السابق
الزائل •• ابتلعه الفناء كما ابتلع أهله •• ألف الناس هذه
الخرابات •• لعلهم رأوا أن القاهرة ينبغى أن تكون رفيقة
بالعفاريت وأمن العولة ، فتعد لها وفرة من المساكن الصحية
بالمجان •